البحث
١

دراسة تنبؤية لأثر البيئة المكانية كما يعكسها الرضا عن المكان على مستوى الصحة النفسية لدى الشباب

إعـــداد

د / صلاح فؤاد محمد مكاوى

مدرس الصحة النفسية ـ كلية التربية بالعريش

جامعة قناة السويس

دراسة تنبؤية لأثر البيئة المكانية كما يعكسها الرضا عن المكان على مستوى الصحة النفسية لدى الشباب

إعـــداد

دكتـــور / صلاح فـــؤاد محمد مكاوى

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية بالعريش – جامعة قناة السويس

مقـــدمة :

يـــنفرد العصـــر الـــذى نعيش فيه الآن بأوضاع وأحداث مثيرة ، تجعل حياة الإنسان تعج بالكثـــير مـــن الضـــغوط والأزمـــات النفســـية ؛ مما جعـــل معظم من يهتمون بالأمور البحثية – بمخـــتلف تخصصـــاتهم – يبحـــثون بجدية عن راحـــة وسعادة الإنسان ، وعن توافقه النفسى والاجـــتماعى ، ومـــن أهـــم أبعاد سعادة الفرد المكان الذى يعيش فيه ، حيث يلجأ إليه الإنسان من أجـــل أن يخلـــد إلـــى الراحة ، ويمارس فيه حياته بكل حرية وخصوصية ، فالمسكن الذى يعيش فـــيه الإنســـان – بصـــفة خاصـــة – والمبنى ككل والبيئة المكانية المحيطة – بصفة عامة – وما يتضـــمنه مـــن أبعـــاد رأســـية وأفقـــية ، ومساحات مختلفة ، وأيضاً ما يتضمنه مـــــن مواد بناء مخـــتلفة ، له مـــــن الأثـــر ما قـــد يؤثر بصورة أو بأخرى علـــــى حالته النفسية والانفعالية والمزاجية .

وتـــتعدد الأنظمـــة الإنشـــائية للمكان الذى يقطنه الفرد ، فمنها ما يتناسب مع الحالة النفسية والاجتماعـــية والاقتصـــادية لـــه ، ومـــنها ما يخالف أحد هذه الجوانب أو كلها ؛ لذا يحاول البحث الحـــالى الـــتعرف على سمات البيئة المكانية التى تحقق للأفراد – وخاصة الشباب – الانسجام بين الشـــكل والوظـــيفة والاســـتيعاب الـــتام للبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ، والتـــى تنعكس بالـــتالى علـــى صـــحتة النفسية ، وتحدث ما يسمى بالتكيف أو التوافق النفسى مع البيئة المكانية ، وبالـــتالى تســـاعد فـــى تماســـك الشخصية ووحدتها ، وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين لـــه ، مما يترتـــب علـــى هـــذا كلـــه الشـــعور بالسعادة والراحة النفسية ، كذلك التعرف على المساحة التى تشـــغلها البيـــئة المكانية فى صحة الإنسان النفسية ، والتى من خلالها يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الفرد من خلال التعرف على مدى رضاه عن المكان الذى يعيش فيه .

وبـــالعودة إلـــى تـــراث الحضـــارة الإنسانية القديمة ، يظهر كم حظى الجمال المعمارى بالاهـــتمام والحـــرص بيـــن شعوب العالم القديم ، فقد مجدت الحضارة المصرية القديمة واليونانية

والرومانية وغيرها الجمال المكانى والمعمارى ، فكان لهما فى كل حضارة أسلوب متميز ؛ كى يرضى الاتجاه الذاتى السيكولوجى عند شعوب هذه الحضارات ، فالعمارة المصرية القديمة كان لها اهتمام كبير ومكانة عظمى ، حتى أن معمارييها لم يكونوا من أفراد الشعب العاديين ، " فنجد " **أمحتب المقدس** " من مشاهير المهندسين المعماريين المعاصرين للملك " زوسر " وهو أول ملوك الأسرة الثالثة (٢٧٧٨ - ٢٧٢٣ ق٠م) ومن أهم آثاره الهرم المدرج بسقارة ، كذلك " **أمنوتس بن حابو** " المهندس المعمارى البارع فى عهد " **أمنحتب الثالث** " وهو تاسع ملوك الأسرة الثامنة عشر (١٥٨٠- ١٣٢٠ ق٠م) ومن أشهر آثاره تمثال " **ممنون** " بالبر الغربى بالأقصر ، وكان المصريون يحترمون هؤلاء المهندسين ويعظمونهم ، كما يمكننا أن نلمس القيم الجمالية لفن العمارة فى هذه الحضارة فى التوافق مع البيئة المحيطة ، والتلاؤم مع متطلبات العقيدة الدينية ، فبالتأمل لنماذج معابد تلك الحضارة مثل معبد " **حتشبسوت** " بالدير البحرى – وهى من أشهر حكام مصر فى الأسرة الثامنة عشرة – يلاحظ تلاؤم أعمدة المعبد مع خطوط الصخور الرأسية بالجبل خلفه ، فى حين تبدو الفجوات ما بين الأعمدة وكأنها امتداد لشقوق هذه الصخور ؛ لذا يعد معبدها منفرداً فى طرازه " (ألفت يحيى ، ١٩٩٠ : ٩ - ١٠) ٠

مما تقدم نجد ارتباط المكان الذى اهتم فيه القدماء بالقيم الجمالية الأساسية فى مجالات العمارة والتوافق مع طبيعة المجتمع بعد دراسة الموقع ودراسة المسيرة الزمنية لأغراض سيكولوجية لدى الرائى بحيث تترك بالغ الأثر الجمالى والنفسى لديه ؛ لذا اهتم الفرد منذ القدم بالعلاقة المتبادلة بين المبنى والمسكن الذى يعيش فيه ، أو الذى يشيده وبين الشعور بالسعادة التى تعتبر المعيار الحقيقى للصحة النفسية ، إلا أن الإنسان العصرى يهتم بصورة أو بأخرى بالمشكلات المادية أو المشكلات المصاحبة للمراحل النمائية والزمنية المختلفة ، بينما أغفل الاهتمام بشكل المكان الذى يعيش فيه الفرد ، ويخلد إليه بحثاً عن الراحة والطمأنينة والسعادة ٠

ويؤكد " **وليم سوان** W. Swan , " (1992) فى هذا الصدد ، على أن الشباب الآن يحتاج نتيجة للمتغيرات الحياتية الحالية لكثير من المساعدات والخدمات سواء أكانت خدمات مادية أم معنوية ؛ حتى لا يقع هؤلاء الشباب فريسة لكثير من الانحرافات والأزمات ، ويضيف الباحث أيضاً أن الاهتمام بالبعد المكانى لدى الشباب وتوفير المسكن الملائم لهم يقيهم أيضاً من هذه الانحرافات والاضطرابات التى تتردد كثيراً فى هذه الآونة ٠

مشكلة الدراسة وأهميتها :

من أهم الأمور التى تشغل حياة الإنسان البحث المستمر عن الراحة النفسية والجسدية ، حيث إن هذا العصر الذى نعيش فيه يتسم بالقلق والاضطراب النفسى نتيجة السباق المحموم بين البشر ، وانتشار الحروب الطاحنة ، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وشيوع الاهتمام بالأمور المادية ، وتدهور القيم الراقية والرفيعة ، وعدم الاكتراث بالجوانب الوجدانية ؛ لذا رأى الباحث الاهتمام بجانب قد يؤثر بصورة سلبية أو بصورة إيجابية على الحالة النفسية فى حياة الإنسان وخاصة الشباب وهو البيئة المكانية ؛ فالمسكن هو المكان الذى يلجأ إليه الفرد من أجل أن يمارس حياته الاجتماعية فى وسط أرقى منظومة اجتماعية وهى الأسرة ، وبنجاح هذه المنظومة ينجح كل فرد فيها ، ويرتقى ويرتفع أداؤه ، وبالتالى يرتقى ويرتفع حال الأمة كلها ؛ لذا رأى الباحث تقديم هذه الدراسة من أجل التنبؤ بأثر البيئة المكانية والتى تتمثل فى المسكن الذى يعيش فيه الإنسان على مستوى الصحة النفسية لدى الشباب ، والتعرف على النظام الإنشائى المناسب الذى من خلاله يشعر الإنسان بالراحة والسعادة والطمأنينة ، هذا بالإضافة إلى ملاءمة هذه البيئة المكانية للحالة الاقتصادية التى يمر بها الشباب خلال هذه الآونة ، وأيضاً ملاءمة هذه البيئة المكانية للأجيال القادمة ، والتعرف كذلك على نسبة تأثير البيئة المكانية على مستوى الصحة النفسية .

وتأتى أهمية الدراسة الحالية أيضاً من أهمية الجانب الذى يتصدى الباحث لدراسته وهو النظام الإنشائى للمكان وما له من أهمية فى استقرار الجانب الوجدانى لدى الشباب ؛ وذلك لأن من أعظم المعضلات التى يواجهها الشباب فى هذه الآونة هو المكان الذى سوف يبدأ من خلاله تكوين أسرة سعيدة ومتماسكة ، كما أن هذا الهدف الذى يرنو إليه الشباب من أهم أهداف حياتهم ، وبالرغم من ذلك تحول الظروف الاقتصادية والاجتماعية دون أن يحقق معظم الشباب هذا الهدف ، ومن الآثار المترتبة على ذلك ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى الشباب هروباً من هذه المعضلة ، ومحاولة الدخول فى دائرة تنسيهم مثل هذه المشكلات التى تعوق إشباع الكثير من حاجاتهم ؛ لذا رأى الباحث الاهتمام بهذا الجانب من حياة الشباب ؛ باعتبار مرحلة الشباب من المراحل التى يرتكز عليها أى مجتمع ، وأيضاً لأن الشباب هم أغلى ثروات الأمم وأعظمها ؛ لذا اهتم البحث بهذه المرحلة ، فى محاولة للتعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى صحة نفسية جيدة للشباب ، والتى من بينها عامل البيئة المكانية ، كذلك تقديم بعض التوصيات التى من بينها وضع حلول لمشكلة المسكن لدى الشباب ، والتى تمثل عبئاً ثقيلاً على عاتقهم ، كما تشغل هذه المشكلة مساحة كبيرة من فكرهم ، مما يؤثر كثيراً على إنتاجهم وعلى قدراتهم الخلاقة .

لذا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية :

١ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من الجنسين فى درجاتهم على الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية ؟

٢– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عن المكان والصحة النفسية بين أفراد العينة باختلاف البيئة المكانية ؟

٣ – هل توجد علاقة ارتباطية بين الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية لدى الشباب ؟

٤ – هل يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعى من درجاتهم على الرضا عن المكان ؟

٥ – هل توجد سمات للبيئة المكانية كما يراها الشباب تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم ؟

مصطلحات الدراسة :

أولاً : مرحلة الشباب Youth Stage ٠

هناك تعريفات كثيرة لمفهوم مرحلة الشباب تناولتها الكتابات بمختلف تنوعها ، فيعرف البعض هذه المرحلة بأنها " تلك التى تلى مرحلة المراهقة وتسبق مرحلة الرشد ، فهى مرحلة نماء وفتاء أى قوة وفتوة (كمال دسوقى ، ١٩٨٥ : ٢) ، كما تذهب " إليزابيث هورلوك Hurlock , E. " (1980) إلى أن مرحلة الشباب هى مرحلة منتصف العمر ، كما أنها مرحلة التحولات والتغيرات الهامة فى حياة الفرد ، وهى فترة الضغوط ، حيث تشهد تغيراً فى الأدوار وأنماط الحياة الناتجة عن التغير الجسمى والنفسى ٠

كما يحدد " **حامد زهران** (١٩٧٧) مرحلة الشباب زمنياً بالفترة من (١٨ – ٢١) عاماً من العمر ، وأنها المرحلة التى ينتهى عندها التعليم بالنسبة للفرد ، حيث تلى هذه المرحلة مباشرة مسئولية حياة الرشد (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٣٦٢) ٠

وعلى ذلك يذهب الباحث إلى أن مرحلة الشباب هى المرحلة التى تلى مرحلة المراهقة ، وتسبق مرحلة الرشد بالنسبة للإنسان ، وفى هذه المرحلة يكون الفرد غالباً فى دراسته الجامعية ، لذا اختار الباحث عينة الدراسة من الشباب الجامعى من الجنسين ٠

ثانياً : الصحة النفسية Mental Health ٠

تناول الكثيرون مفهوم الصحة النفسية ، فيعرف " **عبد العزيز القوصى** " (١٩٧٥) الصحة النفسية بأنها التوافق أو التكامل بين الوظائف المختلفة ، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التى تطرأ على الإنسان مع الإحساس الإيجابى بالسعادة والكفاية ، أو

هـى مجموعـة الشـروط الـلازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه ، وكذلك بينه وبين العـالم الخـارجى ، تكـيفاً يؤدى إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الـذى ينـتمى إلـيه هـذا الفرد ، ويؤكد " **عبد السلام عبد الغفار** " (١٩٧٦) على أن تعريفات الصـحة النفسـية منبـثقة عن نظريات حول السلوك الإنسانى ، كما توصل إلى عدد من محكات الصحة النفسية وهى الرضا عن النفس ، السمو والالتزام ، الوسطية ، العطاء .

ويذهـب " **مصـطفى فهمـى** " (١٩٧٨) إلى أن علم الصحة النفسية هو علم التكيف أو الـتوافق النفسـى الـذى يهدى إلى تماسك الشخصية ووحدتها ، وتقبل الفرد لذاته ، وتقبل الآخرين لـه بحيـث يترتـب علـى هـذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية ، كما يـرى " **صلاح مخـيمر** " (١٩٨٤) أن الصـحة النفسـية تقـاس بمدى قدرة الفرد على التغلب على مشكلاته والسعى إلى المزيد من التقدم والصيرورة لتحقيق أهـدافه ، أى خفض التوتر وتغيير الواقع .

ويؤكـد " **حـامد زهـران** " (١٩٩٥) كذلـك على أن علم الصحة النفسية هو الدراسة العلمـية لعملـية الـتوافق النفسى ، ويعرف الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد مـتوافقاً مـع نفسـه ومع بيئته ، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاتـه واسـتغلال قدراتـه وإمكانـياته إلى أقصى حد ممكن ، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة ، بحيث يعيش فى سلامة وسلام .

ويعـرف كـل مـن " **وليم سوان** Swan,W. " (1992) ؛ " **جـوى درايفوز** Dryfoos , j. " (1993) ؛ **راويـة دسـوقى** " (١٩٩٦) الصحـة النفسية على أنها قدرة تحمـل الفـرد علـى مواجهـة المشـاكل بأنواعها والمواقف الصعبة والأزمات النفسية والمطالب والحاجـات الـتى يـتعرض لهـا ، وكيفـية إتـباعه للسلوك السوى الذى يتلاءم معه أو يرضيه ويرضـى الآخريـن ، وأن يكـون لديـه القدرة على إنجاز الكثير من المهام كى يحقق أكبر قدر ممكـن مـن متطلـباته وحاجاته ورغباته ، مما يحقق له التقدم والنجاح ويخفف حدة توتره وخوفه وقلقـه ، ويشـعر بقيمـته ووجـوده وتوافقه مع نفسه ويجعله متصالحاً ومتوافقاً مع الآخرين مما يحقق له الراحة النفسية والأمان والثقة وحب الذات وسعادتها .

ويعـرف الباحـث الحـالى مـن مجمل ما سبق الصحة النفسية بأنها " قدرة الإنسان على تحقـيق الشـعور بالسـعادة فى حياته وفى حياة الآخرين ، وذلك من خلال ما يسمى بتوافق الفرد مـع نفسـه ومـع البيئة المحيطة من حـوله ، كذلك من خلال تحقيق ذاته النفسية والاجتماعية والمهنـية ، ويصـل الإنسـان إلـى مستوى عال من الصحة النفسية إذا استطاع تحقيق معنى فى حـياته ، وتحقـيق غاياته وأهدافه ، ويشعر أن وجوده فى الحياة له فائدة ، وأن الآخرين يعتمدون عليه فى كثير من المواقف الحياتية المختلفة " .

ثالثاً : البيئة المكانية Habitat ٠

يقصد بالبيئة المكانية الشكل العام الذى يظهر عليه المسكن الذى يعيش فيه الإنسان سواء من حيث المساحة الكلية ، أو الأبعاد الطولية والعرضية له ، والتنسيق التشكيلى لغرف هذا المسكن ، وأيضاً التصميم الهندسى للشكل المعمارى للمبنى ككل ، كذلك ما يحيط به ، وكل ما يرتبط بالتوافق التشكيلى والاشتراطات التناسبية لهذا المكان ٠

وهناك مجموعة من الآراء والنظريات التى تتناول الشكل المعمارى للأبنية والمساكن المختلفة مثل الاتجاه الرياضى الموضوعى ، والاتجاه الفكرى الميتافيزيقى ، والاتجاه الذاتى النفسى ، والاتجاه السيكوفسيولوجى ، والاتجاه الحدسى أو المباشر ٠

إلا أنه من وجهة نظر الصحة النفسية فإن أهم الاتجاهات والنظريات هى تلك التى تهتم بالجانب الانفعالى ، وهو ما يطلق عليه الاتجاه الذاتى السيكولوجى أو النفسى التى تناولته " **ألفت يحيى** " (١٩٩٠) حيث يهتم هذا الاتجاه بدراسة الإدراك الجمالى المعمارى باعتبار أنه ظاهرة ذاتية خاصة بالإنسان ، وكذلك على أساس علاقاته بالذات المشاهدة وتأثيره عليها ، ويكون الحكم الجمالى رد فعل الانطباع الأول لرؤية العمل المعمارى ، فالإدراك الجمالى يجب أن يكون التنبيه أو الحث الجمالى بشدة معتدلة وللحظة زمنية معقولة ، فإذا تعدى هذا التنبيه الجمالى حدود الشدة والزمن المقبولين ، فإنه ينتهى بالألم ، ويتحول إلى الإحساس بالملل ثم عدم الرضا حتى يصل إلى الألم ٠

والشكل رقم (١) يوضح " كنيسة المادلين " بباريس فى عصر النهضة فى فرنسا والتى تؤكد رد فعل الانطباع الأول لرؤية العمل المعمارى ٠

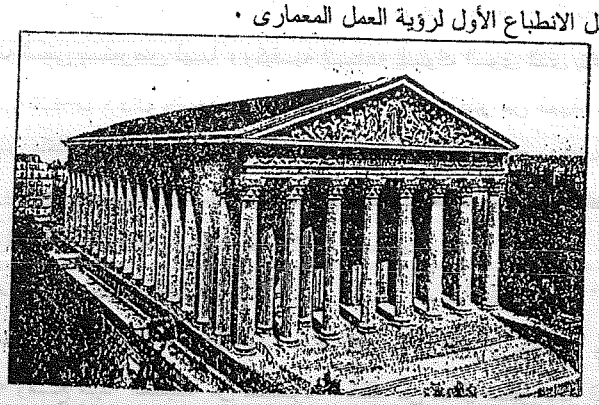

شكل رقم (١)

يوضح " كنيسة المادلين " بباريس فى عصر النهضة فى فرنسا ، والتى تؤكد رد فعل الانطباع الأول لرؤية العمل المعمارى

ويؤكد "جان برتملى" (د ٠ ت) على المنظور السيكوفسيولوجى للأنظمة الإنشائية المعمارية من خلال مجالين هما مجال الحقيقة المادية الخاصة بالدراسة الفسيولوجية ، والمجال غير المادى الخاص بالمشاعر والأحاسيس ، حيث كان أسلوب أصحاب هذا الاتجاه هو قيام المشاهد المتأمل للتشكيل المعمارى بمتابعة ومراقبة ما يعتريه وما يحدث لذاته أثناء فعل التأمل والإدراك ، وقد وجد أصحاب هذا الاتجاه أنه من الأفضل أن يتولى آخر مراقبة هذا المشاهد " الرائى " للعمل المعمارى ، ودراسة تأثره وانفعاله السيكولوجى نتيجة ما يحدث كيماوياً بما تفرزه " الغدة فوق الكلوية " أو " الغدة الكظرية " من هرمون الأدرينالين المسئول عن إحساس الفرد بالسعادة أو الشقاء ، هذا يجعل الباحثين فى المستقبل يدرسون العلاقة بين الجمال المعمارى وبين كمية الهرمونات التى تفرزها الغدد ٠

والشكل التالى يوضح " أوبرا باريس " التى تبدو غنية بزخارفها ، وفى نفس الوقت تعتبر من أبسط الأشكال ، والتى تجعل مشاهديها ينفعلون ويفرزون هرمون الأدرينالين نتيجة الشعور بالسعادة لرؤية هذا الشكل المعمارى المتميز ٠

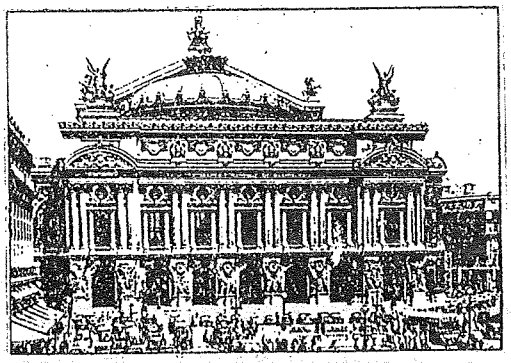

شكل رقم (٢)

يوضح " أوبرا باريس " التى تبدو غنية بزخارفها

مما تقدم نجد أن هناك اتجاهات ونظريات تتناول الأعمال المعمارية وارتباطها بالتذوق الحسى عبر العصور المختلفة سواء فى العصور القديمة ، والتى اهتمت بالعمارة المصرية القديمة والعمارة الإغريقية " اليونانية القديمة " أم فى العصور الوسطى حيث تشمل جانباً من الحضارة الإسلامية والتى أضاءت مشاعل الفكر فى بلاد الشرق مرة أخرى بعد العصر القديم حيث حقق المسلمون خلالها تفوقاً عظيماً فى شتى مجالات العلوم والفلسفة ، حتى لقد تسابق أوائل مفكرى عصر النهضة فى أوربا كى يتلمذوا على أيدى علماء العرب المسلمين ، وخاصة فى الفترة ما بين القرنين الثامن والثانى عشر الميلاديين ٠

أمـا فـي العصور الحديثة فقد وضعت كل دولة من دول العالم المتحضر سياسة ثابتة لها ويؤكـد " عـبد الـباقى إبراهـيم " (د ٠ ت) فى هذا الصدد أن الدول المتقدمة وضعت خطط بشـأن الإنشـاء والتعمـير تقوم على أسس وبرامج موضوعية ، وذلك لاعتبارها المسكن من أهم مستلزمات الحـياة ، وذلـك لأن جمـيع الـدول المتحضـرة تنظر إلى العمارة والتعمير كأحد مستلزمات الحياة ، وأن المسكن المريح يهيئ لساكنه حياة هادئة مستقرة ٠

البحوث والدراسات السابقة :

مـن خـلال الاطلاع على تراث البحث فى الصحة النفسية خلال الحقبة الماضية وجد أن هـناك اهـتمامات ببعض الأمور البحثية التى ترتبط بحياة الإنسان وسعادته وتوافقه مع نفسه ومع المجـتمع الـذى يحـيط بـه ، ورغـم تعدد هذه البحوث والدراسات وتنوعها ، فإن الاهتمام كان مقتصـراً علـى المشـكلات المصاحبة لكل مرحلة نمائية من حياة الإنسان ، أى الاهتمام بالزمان فـي حـياة الفـرد ، ولكـنها ما زالت قاصرة فى بعض المناشط الإنسانية حيث أغفلت الدراسات دور وأهمـية المكـان فـي حياة الإنسان ؛ لذا كانت البحوث فى هذا الشأن تمثل نزرا قليلاً ، مما يحـتاج مـن الباحثيـن فـي مختلف التخصصات التكاتف من أجل الوصول إلى صيغة يعيش من خلالهـا الإنسـان فـي سـعادة وتوافـق خلال مراحل وأبعاد حياته المختلفة ، ومن خلال مكان مـريح ومناسـب اجتماعـياً واقتصادياً يقضى فيه حياته فـي أمن نفسى وراحة نفسية وبدنية ، وبالتالى يبذل كل طاقاته فى خدمة أفراد أسرته ومجتمعه ٠

وبالـرغم مـن ذلـك فهناك بعض الدراسات التى أدركت أهمية المكان والمسكن فى حياة الفرد ، وسوف يسردها الباحث فيما يلى :

ففـي دراسـة قامت بها " **كارولين تيس** " Tice , C. (1999) حول الموضوعات المـتعلقة بالصـحة النفسـية ، ومن بين هذه الموضوعات عرض لبعض النماذج لأماكن يمكن أن تصـلح لإعاشـة كـبار السـن فى أمريكا ، وهذه النماذج مشتقة من المداخل التقليدية التى يعيشها الفـرد ، إلا أنهـا قد أدخلت بعض التعديلات التى تتناسب مع سمات هذا العصر ، وتتناسب أيضاً مـع الجانـب الـبائولوجى والحاجـات العضوية والنفسية لهذه الشريحة من المجتمع والتى بذلت خلال حياتها الكثير من أجل أبنائها ومجتمعها ٠

ومـن أهـم توصـيات هـذه الدراسة ألا يكون المسكن متسعاً ، وخالياً تقريباً من درجات السـلالم ، كمـا يكـون مكونـاً مـن طابق واحد ، أما من حيث الطلاء فغالباً يفضل كبار السن الألـوان الفاتحـة بدرجاتها ، كما يحيط بهذا المنزل حديقة بسيطة يستطيع المسن أن يتجول خلالها للاسـتمتاع بالمـناظر الطبيعـية ، وبعـرض هـذه النماذج على شريحة مناسبة من المسنين أبدوا راحتهم تجاهها ٠

ومن الدراسات التي اهتمت كذلك بالبيئة المكانية وعلاقتها بالصحة النفسية دراسة " شيلا بالر " Baler , S. (1995) حول مجتمع الصحة النفسية في عام (٢٠٠١م) ، حيث تقترح هذه الدراسة الإعداد لبداية قرن جديد ؛ وضرورة الاهتمام فيه بالصحة النفسية للفرد ، وذلك بإعداد الأماكن والمساكن المناسبة لذلك من حيث الأبعاد والشكل ولون الطلاء ودرجات الإضاءة ، وذلك بما يتناسب مع متغيرات الحياة الحديثة وفي ضوء العناية بالصحة القومية .

واقترحت الدراسة بعض النماذج المكانية كي يعيش فيها الفرد والتي تتناسب مع سمة هذا العصر ، كما تتسم هذه النماذج بالبساطة وعدم التعقيد ، وأيضاً بنظام أمني محكم .

أما دراسة " بيير ليفيبفر " Lefebvre , P. (1987) فتناولت " مدى توافر الصحة النفسية في المباني الكبيرة في أوربا الغربية ، حيث تناقش هذه الدراسة أهم أبعاد هذه المباني وتلك المساكن التي بنيت من بعد الحرب العالمية الثانية كي تفي بالاحتياجات الطارئة التي تتناسب وتلك الظروف كمأوى لبعض سكان هذه المنطقة ، وقد تبين أنه نتيجة لعشوائية بناء هذه المباني تأثر الجانب النفسي لدى هؤلاء السكان نتيجة كثافة السكان في هذه المباني ، والضوضاء ، وعدم تناسق الأبعاد الطولية والعرضية في هذه المباني .

وانتهت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات من أهمها تصحيح تلك الأخطاء ببناء مساكن حديثة تناسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفرد في هذه المنطقة مما ينعكس عليهم بصحة نفسية سليمة .

أما دراسة " والتر بارتون " Barton , W. (1987) فدارت حول شكل ومكان المستشفى النفسي ومدى تأثيرهما على الصحة النفسية للمرضى النفسيين ، ومدى تناسب البرامج النفسية المقدمة للمرضى ومكان تقديم هذه الخدمات وتلك البرامج العلاجية ، وهذه الدراسة توصلت إلى نتائج مؤداها أن البرامج النفسية وحدها لا تكفي لإتمام العلاج النفسي للمرضى ، بل يجب تناسب المكان الذي تقدم فيه مثل تلك الخدمات والبرامج العلاجية المختلفة .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات والبحوث التي تناولت علاقة البيئة المكانية المتمثلة في المباني والمساكن بالصحة النفسية تبين أنها قليلة العدد ، وهذا يؤكد غياب البعد المكاني في واقع البحوث النفسية ، وبالتالي إغفال أحد جوانب السعادة والراحة في حياة الإنسان ، كما أغفلت هذه الدراسات مدى ملاءمة المسكن لطبيعة الأرض التي يبنى عليها ، وأيضاً مدى المتانة والتحمل التي يكون عليها المسكن إزاء بعض الأخطار الطبيعية كالزلازل ، وتكدس مثل هذه المساكن في أماكن مزدحمة للقرب من عمل الأشخاص ، كما لا

توجد – فى حدود علم الباحث – دراسات عربية تناولت هذا المنحى البحثى وهو ما يعطى للدراسة الراهنة أهمية كبيرة لإجرائها ٠

فروض الدراسة :

من خلال الاطلاع على الإطار النظرى للدراسة الحالية وعلى المحاور الأساسية لها ، وكذلك على نتائج الدراسات والبحوث السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلى :-

١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من الجنسين فى درجاتهم على الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية ٠

٢ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عن المكان والصحة النفسية بين أفراد العينة باختلاف البيئة المكانية ٠

٣ – توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية لدى الشباب ٠

٤ – يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعى من درجاتهم على الرضا عن المكان ٠

٥ – توجد سمات للبيئة المكانية كما يراها الشباب تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم ٠

الطريقة والإجراءات :

أولاً : عينة الدراسة ٠

بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية (١٠٦٦) من الشباب الجامعى من الجنسين حيث طبق عليهم استفتاء حول الرضا عن المكان ، وتم اختيار العينة النهائية للدراسة من بين عينة الدراسة الاستطلاعية ، حيث بلغت (٦٠٩) من الشباب (٣٩٤ ذكور ، ٢١٥ إناث) ، وقد بلغ متوسط العمر الزمنى لأفراد العينة (١٩,٩) عاماً بانحراف معيارى قدره (٤,٩) ، كما بلغ المدى المطلق (٤) سنوات ، أى ما بين (١٨ – ٢٢) عاماً ٠

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة من حيث العدد والكليات التى ينتمون إليها ، كذلك المحافظة التى يقطنون فيها ٠

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة الدراسة من حيث العدد والكليات التى ينتمون إليها ، كذلك المحافظة التى يقطنون فيها

م	ن	الكلية	المحافظة	م	ن	الكلية	المحافظة
١	١٠٥	التربية	الشرقية	٥	٥٣	الزراعة	شمال سيناء
٢	٦٥	الهندسة	الشرقية	٦	٨٨	الآداب	القاهرة
٣	٣٦	الزراعة	الشرقية	٧	١٠٥	التربية	القاهرة
٤	١٥٧	التربية	شمال سيناء	المجموع		٦٠٩	

ثانياً : منهج الدراسة .

اتبع الباحث فى إجراء دراسته المنهج الوصفى ، حيث يهدف هذا المنهج كما يؤكد " **جابر عبد الحميد ؛ أحمد خيرى كاظم** " (١٩٨٤) إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة فى وضعها الراهن ، وإلى دراسة العلاقات التى توجد بين الظاهرات المختلفة .

ثالثاً : أدوات الدراسة .

استخدم الباحث الأدوات التالية لإجراء دراسته وهى :

١ - مقياس الرضا عن المكان (إعداد الباحث) .

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مدى رضا الفرد عن المكان الذى يعيش فيه ، ويتكون المقياس من جزأين ، **الجزء الأول** : يتكون من (٣٢) مفردة تعبر عن مدى تقبل الفرد للمكان الذى يقطنه من حيث المساحة الكلية للمسكن ، والأبعاد الطولية والعرضية له وللغرف التى يتكون منها المسكن وعددها ، والشكل العام للمبنى ككل ، ولون الطلاء ، ومدى ملاءمة الدور الذى يكون فيه هذا المسكن ، كذلك الموقع الذى يقع فيه المبنى ، **أما الجزء الثانى** : فيعبر المفحوص من خلاله عن رغبته فى شكل المكان الذى يتمناه ، موضحاً القصور فى النظام الإنشائى سواء فى المسكن الخاص به ، أو المبنى الذى يحتوى على هذا المسكن ، ومقترحات المفحوص إزاء ذلك ، وقد استعان الباحث فى إعداده لهذا المقياس باستجابات عينة الدراسة الاستطلاعية على استفتاء مفتوح أعده الباحث لهذا الغرض ، وتم عمل جدول تكرارى للعبارات المتكررة فى هذا الاستفتاء حيث ساهم كثيراً فى إعداد هذا المقياس .

تقنين مقياس الرضا عن المكان :

لتقنين مقياس الرضا عن المكان طبق فى صورته الأولية على عينة استطلاعية من الشباب للتأكد من ثباته وصدقه ، وقد بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٢٨٠) من الشباب من الجنسين ، حيث تم رصد استجاباتهم على هذا المقياس ٠

أ – صدق مقياس الرضا عن المكان :

استخدم الباحث لحساب الصدق عدة طرق منها **الصدق المنطقى*** ، حيث استبعد الباحث المفردات التى نالت نسبة موافقة قليلة ، كما عدلت المفردات التى أبدى السادة المحكمين ملاحظاتهم عليها ٠

ومن الطرق أيضاً التى تأكد الباحث من خلالها أن المقياس صادق فيما يقيسه ، **الصدق العاملى** حيث تقوم فكرة هذه الطريقة على حساب معاملات ارتباط** مفردات المقياس ، ثم تحلل هذه الارتباطات إلى العوامل التى أدت إلى ظهورها ، وقد كشفت نتائج التحليل العاملى من الرتبة الثانية لمفردات مقياس الرضا عن المكان بعد عمليتى الإسقاط والتدوير المتعامد عن ثلاثة عوامل ، استوعبت نسبة من التباين المستقطب قدرها (٦١,٣ %) وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة التقنين ، والجدول التالى يوضح مصفوفة تشبعات مفردات مقياس الرضا عن المكان على العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد ٠

*** أسماء السادةالمحكمين :**

١ – أ٠د / حسن مصطفى : أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق ٠

٢ – أ٠د / محمد بيومى : أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق ٠

٣ – أ٠د / عادل عبد الله : أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق ٠

٤ – د / سامى هاشم : أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة قناة السويس ٠

**** استخدم الباحث فى إجراء بعض العمليات الإحصائية برنامج SPSS - 8.0 ٠**

جدول رقم (٢)

يوضح مصفوفة تشبعات مفردات مقياس الرضا عن المكان على العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد

العبارة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	قيم الشيوع	العبارة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	قيم الشيوع
١	٠,١٢	-٠,١٣	٠,٤٦	٠,٣٧	١٧	٠,٤٨	٠,١٦	٠,١٠	٠,٣٤
٢	٠,٢٤	٠,٤٨	٠,١٨	٠,٤١	١٨	-٠,٢٤	٠,٥٣	-٠,٢٣	٠,٢٨
٣	٠,٦٢	٠,١٣	٠,٢٦	٠,٥٣	١٩	٠,١٨	-٠,٢٨	٠,٥٣	٠,٤١
٤	-٠,١٦	٠,١٦	٠,٦٨	٠,٤٣	٢٠	٠,٥٧	٠,٠٨	٠,٠٨	٠,٣٦
٥	٠,٢٩	٠,٥٧	٠,٢٠	٠,٣٩	٢١	-٠,٢٦	٠,٤٧	٠,١٦	٠,٣٧
٦	٠,٥٧	-٠,١١	٠,٢٦	٠,٣٦	٢٢	٠,١٧	٠,٢٩	٠,٧٢	٠,٤٢
٧	٠,٧١	٠,٢٩	-٠,١٩	٠,٥٩	٢٣	٠,٠٩	٠,٠٧	٠,٥١	٠,٥٢
٨	٠,٠٩	٠,١٩	٠,٦٣	٠,٣٤	٢٤	-٠,١٣	٠,٧١	٠,٠٤	٠,٤١
٩	٠,٠٣	٠,١٧	٠,٤٩	٠,٥٧	٢٥	٠,٠٦	٠,١٩	٠,٤٧	٠,٣٨
١٠	٠,٦١	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٤٦	٢٦	٠,٧١	٠,٢٨	-٠,٠٨	٠,٢٩
١١	٠,٠٨	٠,١٩	-٠,٢٧	٠,٤٢	٢٧	٠,١٦	٠,٦١	٠,١٧	٠,٣٢
١٢	٠,٢١	-٠,٥٨	٠,١٨	٠,٥٢	٢٨	٠,٦٠	٠,٣٠	٠,٢٥	٠,٣٩
١٣	٠,٥٢	-٠,٣٠	٠,٣١	٠,٣٥	٢٩	٠,٤٨	-٠,١٤	٠,٠٨	٠,٤٠
١٤	٠,٠٤	٠,٧٠	٠,١٥	٠,٤٢	٣٠	٠,٠٩	٠,٥٢	٠,١٨	٠,٣٦
١٥	٠,٣٠	٠,١٨	٠,٦٢	٠,٥٣	٣١	٠,٥٧	٠,١٦	٠,	٠,٤٢
١٦	٠,٤٩	٠,٥٦	٠,١٦	٠,٣٨	٣٢	٠,٣٠	٠,٦٢	٠,٠٩	٠,٥٠
الجذر الكامن						٤,٢٥٠	٢,٣٦٤	١,٩٢٥	١٢,٩
نسبة التباين						٢٨,٤٢	١٧,١١	١٥,٧٢	٦١,٣

يتضح من الجدول السابق أن العامل الأول من التحليل العاملى لمقياس الرضا عن المكان عامل عام ، حيث إن قيمة جذره الكامن أكبر قيمة بالمقارنة بالعوامل الأخرى .

والجدول التالى يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملى لمقياس الرضا عن المكان ، والجذر الكامن لكل عامل ، ونوع العوامل المستخلصة ، وأرقام المفردات المتشبعة على كل عامل ، والتسمية المقترحة لكل عامل حسب اتجاه العبارات التى تتشبع على هذا العامل .

جدول رقم (٣)

يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملى لمقياس الرضا عن المكان ، والجذر الكامن لكل عامل ، ونوع العوامل المستخلصة ، وأرقام المفردات المتشبعة على كل عامل ، كذلك التسمية المقترحة لكل عامل حسب اتجاه العبارات التى تتشبع على هذا العامل

العوامل	الجذر الكامن	نوع العامل	أرقام المفردات	التسمية المقترحة
الأول	٤,٢٥٠٧	عـام	٣-٦-٧-١٠-١١-١٣-١٦-١٧-٢٠-٢٦-٢٨-٢٩-٣١	الرضا عن البيئة المكانية
الثانى	٢,٣٦٤٠	طائفى	٢-٥-١٠-١٢-١٤-١٦-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠-٣٢	الرضا عن المبنى
الثالث	١,٩٢٤٤	طائفى	١-٤-٧-٨-٩-١٥-١٩-٢٢-٢٣-٢٥	الرضا عن المسكن

ب – ثبات مقياس الرضا عن المكان :

تم حساب معامل ثبات مقياس الرضا عن المكان باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول على عينة التقنين حيث بلغ (٠,٣٩) ، وللتأكد من ثبات المقياس أيضاً استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٤٢) وهى جميعها نسب دالة عند (٠,٠١) ٠

وبالتالى قد أكدت نتائج هذه العمليات أن مقياس الرضا عن المكان على درجة مناسبة من الصدق والثبات ، وهذا يشير إلى مدى صلاحيته للتطبيق ، كما يستغرق تطبيقه حوالى (٢٠) دقيقة ، وذلك بعد حساب متوسط زمن تطبيق المقياس على عينة التقنين ٠

وباستخدام الإرباعيات لمعرفة نقط التوزيع التكرارى التى تحدد المستويات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة للدرجات ، وجد أن أعلى درجة يحصل عليها المفحوص ليعبر عن رضاه عن المكان الذى يعيش فيه هو ما يزيد عن (٦٧) درجة ، أما أقل درجة يحصل عليها المفحوص فهى التى تقل عن (٤٩) درجة ٠

ولتصحيح مقياس الرضا عن المكان ، يتم تقدير كل عبارة من عبارات المقياس ، حيث تأخذ هذه العبارات استجابة ثلاثية هى :

أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق
٣	٢	١

وذلك فى حالة العبارة الموجبة ، وتكون عكسية فى حالة العبارة السالبة .

٢ - مقياس الصحة النفسية (إعداد الباحث) .

بالاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية المتعلقة بالصحة النفسية وعلى المقاييس والاختبارات المرتبطة كذلك بالصحة النفسية يتبين أن من الصعوبة تحديد جميع الأبعاد والآليات التى تحدد صحة النفس بالنسبة للإنسان ، فيؤكد " روجر فالوت .Fallot , R " (1998) أن الشخصية الإنسانية ليست وليدة لحظة ، وإنما هى تركيب معقد ونتاج الكثير من العوامل المختلفة ، سواء أكانت وراثية أم بيئية ، ونوع الحياة التى يعيشها الفرد والمعاملة التى تلقاها من الآخرين والخبرات المختلفة سواء أكانت سعيدة أم مريرة ، كما أن هذه العوامل قد تتغير من حقبة إلى أخرى نتيجة الظروف الحضارية والثقافية التى تؤثر بصورة أو بأخرى فى الهيكل الأساسى لبناء شخصية الإنسان ؛ لذا اجتهد الباحث فى إعداد هذا المقياس الذى يحدد مستويات الصحة النفسية المختلفة لدى الأشخاص رغم وجود ذخيرة لا بأس بها من التراث السيكولوجى والقياسى فى هذا الصدد .

ولإعداد مقياس الصحة النفسية ، تم الاطلاع على التراث السيكولوجى النظرى المرتبط بمجال الصحة النفسية ، وأيضاً المقاييس والاختبارات التى تضطلع وتهتم بمعايير الصحة النفسية ، وكذلك تم إعداد استبيان طبق على عينة الدراسة الاستطلاعية (ن =٢٨٠) من أجل التعرف من وجهة نظرهم على الأبعاد المختلفة للصحة النفسية وخاصة خلال الحقبة الحالية والتى تأثرت بصورة أو بأخرى بالتيارات الثقافية والحضارية والتى تعد من أهم التيارات والعوامل المؤثرة فى الصحة النفسية للأشخاص .

ويتكون الاختبار من (٥٦) عبارة تمثل الأبعاد المختلفة لمقياس الصحة النفسية ، وتم تقنين مقياس الصحة النفسية بتطبيقه فى صورته الأولية على عينة التقنين ، وحساب كل من الصدق والثبات للتأكد من صلاحية تطبيق المقياس ، واستخدم الباحث عدة طرق لحساب كل من الصدق والثبات .

تقنين مقياس الصحة النفسية :

من الطرق التى استخدمها الباحث لحساب الصدق ، أسلوب الصدق المنطقى والصدق التطابقى أو التلازمى وكذلك الصدق العاملى ، أما طرق حساب ثبات مقياس الصحة النفسية فكانت طريقة إعادة الاختبار ، وطريقة التجزئة النصفية ٠

أ – صدق مقياس الصحة النفسية :

للتأكد من أن المقياس صادق فيما يقيسه عرض الباحث مفردات المقياس على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية * ، وبعد حذف العبارات التى حصلت على نسب قبول منخفضة ، وكذلك تعديل بعض العبارات ؛ تأكد الباحث مبدئياً أن المقياس صادق ٠

أما الطريقة الأخرى للتأكد من صدق مقياس الصحة النفسية فكانت طريقة **الصدق التلازمى** ، وذلك بتطبيق الاختبار على عينة التقنين ، وتطبيق مقياس جودة الصحة النفسية الذى أعده " **مصطفى الشرقاوى** " (١٩٩٩) ، وقد دلت نتائج الصدق التلازمى على وجود ارتباط دال إحصائياً عند (٠,٠١) بين درجات أفراد عينة التقنين فى مقياس الصحة النفسية الذى أعده الباحث الحالى ، وبين درجاتهم فى مقياس جودة الصحة النفسية ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٦٢٧) ، وهذه النتيجة كذلك تؤكد صدق مقياس الصحة النفسية ، والجدول التالى يوضح هذه النتيجة ٠

جدول رقم (٤)

يوضح معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة التقنين فى مقياس الصحة النفسية ومقياس جودة الصحة النفسية للتأكد من الصدق التلازمى لاختبار الصحة النفسية

المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
مقياس الصحة النفسية	٠,٦٢٧	٠,٠١	دالة
مقياس جودة الصحة النفسية			

ومن الطرق التى استخدمها الباحث فى التأكد من صدق مقياس الصحة النفسية **الصدق العاملى** حيث أسفرت نتائج التحليل العاملى من الرتبة الثانية لمفردات المقياس بعد عمليتى الإسقاط والتدوير المتعامد عن ثمانية عوامل ، استوعبت فى جملتها نسبة من التباين المستقطب قدره (٨٠,٥٪) وذلك بعد تطبيق الاختبار على عينة التقنين ، وبتحليل المصفوفة العاملية لمفردات المقياس أمكن الحصول على ثمانية عوامل كما يوضحها الجدول التالى :

---

* أسماء السادة المحكمين ص١٣ ٠

جدول رقم (٥)

يوضح مصفوفة تشبعات مفردات مقياس الصحة النفسية على العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد

العوامل / العبارات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	الشيوع
١	٠,١٢	٠,٦٩	٠,٢٦	٠,٢١	٠,٠٦	٠,١٩	-٠,١٦	٠,٠٥	٠,٢٩
٢	٠,٥٤	٠,٢٦	٠,١٩	٠,٢٦	٠,٢٦	-٠,٣١	٠,١٩	٠,٠٤	٠,٢٥
٣	٠,٢٩	٠,٠٩	٠,٥٨	٠,١٧	٠,١٧	٠,٠٥	٠,١٨	٠,١٩	٠,٢٧
٤	٠,٢٠	٠,١٨	٠,٠٧	٠,٢٢	٠,٦٢	٠,٢٧	٠,٠٧	٠,٤٨	٠,٣٢
٥	٠,٦٤	٠,٢٧	٠,٢٤	٠,٠٩	٠,١٩	٠,٢٦	٠,٢٤	-٠,٠٦	٠,٢٤
٦	٠,١٨	٠,٢٤	٠,١٩	٠,٥٦	٠,٠٦	٠,٣٩	٠,١٩	٠,٢٧	٠,٣٢
٧	٠,٠٧	٠,٥٩	٠,١٥	٠,١٩	٠,١٩	-٠,١٨	٠,١٥	٠,٣٠	٠,٢٧
٨	٠,٢٤	٠,٢٥	٠,٢٦	٠,٣١	٠,٧١	٠,٢٧	٠,٠٦	٠,٢١	٠,٢١
٩	٠,٢٤	٠,٢٦	٠,٧٧	٠,١٥	٠,٢٥	٠,٠٤	٠,١٧	٠,١٥	٠,٣١
١٠	٠,٤٧	٠,١٧	٠,٣٢	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,١٩	٠,٣٢	-٠,١٧	٠,٢٩
١١	-٠,٢٦	٠,٣٢	٠,٢٩	٠,٤٦	٠,٢٦	٠,٢٥	٠,٠٩	٠,٢٤	٠,٣٠
١٢	٠,٢٥	٠,٤٩	-٠,١٦	٠,١٩	٠,١٩	٠,٢٦	٠,١٦	٠,٢٦	٠,٣١
١٣	٠,١٩	٠,١٦	٠,٤٩	٠,٣٥	٠,٠٦	٠,١٧	٠,١٩	٠,١٨	٠,٢٩
١٤	٠,١٥	٠,١٩	٠,٣١	٠,٢٦	٠,٤٦	٠,٣٢	٠,٣١	٠,٠٥	٠,٣٣
١٥	٠,٠٤	٠,٣١	٠,٠٥	٠,١٧	٠,١٧	٠,٤٩	٠,٢٥	٠,١٩	٠,٢٣
١٦	٠,٥٩	٠,٦٥	٠,٢٧	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,١٦	٠,٢٧	٠,١٤	٠,٤١
١٧	٠,٢٨	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,٦٩	٠,٢٩	-٠,١٩	٠,٢٦	٠,٣١	٠,٢٨
١٨	٠,٤٦	٠,١٦	٠,١٩	٠,١٦	٠,٠٦	٠,٠١	٠,١٩	٠,١٧	٠,٣١
١٩	٠,١٧	٠,١٩	٠,٦٨	٠,١٩	٠,٠٩	٠,٢٥	٠,١٨	٠,٢٦	٠,٢٩
٢٠	٠,٣٠	٠,٠٨	٠,٢٧	٠,١١	٠,٣١	٠,٦٧	٠,٢٧	٠,٠٣	٠,٣٠
٢١	٠,٢١	٠,٤٧	٠,٢٦	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٢٦	٠,٢٦	-٠,١٧	٠,٢٥
٢٢	٠,١٥	٠,٢٤	٠,١٩	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٩	٠,٤٩	٠,١٩	٠,٢٦
٢٣	-٠,١٧	٠,١٩	-٠,١٨	٠,٧٦	٠,٢٦	٠,١٨	٠,٠٨	٠,٥٥	٠,٤٤
٢٤	٠,٥٤	٠,٢٥	٠,٢٧	٠,١٩	-٠,١٩	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٥	٠,٣١
٢٥	٠,٢٢	٠,٢٦	٠,٢٤	٠,٣٢	٠,٢٦	٠,٥٤	٠,٢٤	٠,١٩	٠,٣٤
٢٦	٠,١٨	٠,٠٧	٠,٦٩	٠,٢٥	٠,١٩	٠,١٤	٠,٠٩	-٠,٠١	٠,٢٦
٢٧	٠,٦٥	٠,٣٢	٠,٣٥	٠,٢٦	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٢٠	٠,١٥	٠,٣٠
٢٨	٠,١٩	٠,١٩	٠,٢٦	٠,٥٧	٠,٠٧	٠,٢٦	٠,٠٦	٠,٢٧	٠,٢٩
٢٩	٠,٢٤	٠,١٦	٠,١٧	٠,٣٢	٠,٥٤	٠,١٧	٠,١٧	٠,٢٦	٠,٣٦
٣٠	٠,٦١	٠,٠٩	٠,٣٢	-٠,٢٩	٠,١٩	٠,١٢	٠,٥٢	٠,١٩	٠,٤٥
٣١	٠,١٧	٠,٣١	٠,٢٩	٠,٠٦	٠,٢٥	٠,٦٩	٠,١٩	٠,١٨	٠,٣١
٣٢	٠,٢٦	٠,٢٥	٠,١٦	٠,١٩	٠,٢٦	٠,١٦	٠,٦٦	٠,٨٧	٠,٤٧
٣٣	٠,٢٩	٠,٢٧	٠,٤٩	-٠,٣١	٠,١٧	٠,١٩	-٠,١٩	٠,٢٤	٠,٢٥
٣٤	٠,٦٧	٠,٧٦	٠,٣١	٠,٢٥	٠,٣٢	٠,٣١	٠,٣١	٠,١٩	٠,٤١
٣٥	٠,٣٩	٠,١٩	٠,٢٥	٠,٢٧	٠,٢٩	٠,٢٥	٠,٥٥	٠,٢٥	٠,٣٩

٣٦	٠,٢٥	٠,١٨	٠,٢٧	-٠,٤٦	٠,٠٦	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,٢٣
٣٧	٠,٢٥	-٠,٣١	٠,٢٦	٠,١٩	٠,٦٩	٠,٢٦	-٠,٢٦	٠,١٧	٠,٢٨
٣٨	٠,٥٩	٠,٢٦	٠,٠٩	٠,٢٩	-٠,٣١	-٠,١٩	٠,١٩	٠,٣٢	٠,٣٣
٣٩	٠,٣١	٠,١٩	-٠,١٨	٠,٢٨	٠,٢٥	٠,٤٨	٠,٠٨	٠,٢٩	٠,٢٦
٤٠	٠,٥٥	٠,١٨	٠,٢٧	-٠,٢٦	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,٣٠
٤١	-٠,٠٣	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,١٧	-٠,٢٦	٠,٢٤	٠,٥٦	٠,٢٤	٠,٢٩
٤٢	٠,٢٦	٠,١٤	٠,١٩	٠,٣٢	٠,٥٩	٠,١٩	٠,١١	-٠,٣١	٠,٢٨
٤٣	٠,٦٩	٠,١٩	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٠٨	٠,٢٤	٠,٤٤
٤٤	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٢٧	٠,٦٦	٠,٢٧	-٠,٢٦	٠,٢٧	٠,١٥	٠,٢٢
٤٥	٠,٢٧	٠,٢٦	-٠,٦٤	٠,١٩	٠,٢٢	٠,١٧	٠,٢٤	٠,٠٤	٠,٢٩
٤٦	٠,٢٤	-٠,١٧	٠,١٩	٠,١١	٠,٠٦	٠,٦٢	-٠,١٩	٠,١٩	٠,٣٢
٤٧	٠,٤٩	٠,٠٢	٠,٢٥	٠,٠٥	٠,١٩	٠,٢٩	٠,٣٥	٠,١٨	٠,٣٥
٤٨	٠,٢٥	٠,٢٩	٠,٢٦	٠,٢٧	٠,١٨	٠,١٦	٠,٠٦	٠,٥٦	٠,٣٢
٤٩	٠,٠٨	٠,٥٦	٠,١٧	٠,٢٦	٠,٢٧	٠,١٩	٠,١٧	٠,٢٧	٠,٣٣
٥٠	٠,٦٧	٠,١٩	٠,٣٢	٠,١٩	٠,٠٤	-٠,٣١	٠,٠٢	٠,٣٠	٠,٤٦
٥١	٠,٣١	٠,٢٧	٠,٠٩	٠,٣١	٠,٢٥	٠,٢٧	٠,١٦	-٠,٦٧	٠,٣٤
٥٢	٠,٢٤	٠,٦٦	٠,٣١	٠,١٦	٠,٢٦	٠,٢٦	٠,١٩	٠,٢٤	٠,٣٠
٥٣	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٥	٠,٤٧	٠,٧٧	٠,٠٩	٠,٠١	٠,٤٦	٠,٤٥
٥٤	٠,٦١	-٠,١٨	-٠,٢٧	-٠,٠٢	٠,٣٢	٠,١٨	٠,٢٥	٠,١٨	٠,٣١
٥٥	٠,٢٥	-٠,٤٩	٠,٣٥	٠,٠٩	٠,٢٩	٠,٢٧	-٠,٢٧	٠,٦٨	٠,٤٠
٥٦	٠,٧٩	٠,٢٧	٠,٣١	٠,١٦	-٠,٢٨	٠,٣٦	٠,١٩	٠,٥١	٠,٣٢
الجذر الكامن	٤,٠٧٨١	٣,٠٢٥٤	٢,٩١٥٧	٢,٤٥٣٧	١,٨٦٣٤	١,٤٢٣٠	١,٣٢١٤	١,١٢٤١	١٧,٨٢
نسبة التباين	٢٧,٩٪	١٠,٤٪	٩,٨٪	٩,٢٪	٦,٨٪	٦,٢٪	٥,٤٪	٤,٨٪	٨٠,٥٪

يتضح من الجدول السابق أن العامل الأول من التحليل العاملى لمقياس الصحة النفسية عامل عام ، حيث إن قيمة جذره الكامن أكبر قيمة بالمقارنة بالعوامل الأخرى ٠

والجدول التالى يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملى لمقياس الصحة النفسية ، والجذر الكامن لكل عامل ، ونوع العوامل المستخلصة ، وأرقام المفردات المتشبعة على كل عامل ، والتسمية المقترحة لكل عامل حسب اتجاه العبارات التى تتشبع على هذا العامل ٠

جدول رقم (٦)

يوضح العوامل المستخلصة من التحليل العاملى لمقياس الصحة النفسية ، والجذر الكامن لكل عامل ، ونوع العوامل المستخلصة ، وأرقام المفردات المتشبعة على كل عامل ، والتسمية المقترحة لكل عامل حسب اتجاه العبارات التى تتشبع على هذا العامل

العوامل	الجذر الكامن	نوع العامل	أرقام المفردات	التسمية المقترحة
الأول	٤,٠٧٨١	عـام	٢-٥-١٠-١٦-١٨-٢٤ -٢٧-٣٤-٣٨-٤٠-٤٣ -٤٧-٥٠-٥٤-٥٦	السعادة فى الحياة
الثانى	٣,٠٢٥٤	طائفى	١-٧-١٢-١٦-٢١-٣٤ -٤٩-٥٢-٥٥	الرضا عن الذات
الثالث	٢,٩١٥٧	طائفى	٣-٩-١٣-١٩-٢٦-٣١ -٤٥	رضا الآخرين
الرابع	٢,٤٥٣٧	طائفى	٦-١١-١٧-٢٨-٣٦- ٤٤-٥٣	الرضا المهنى
الخامس	١,٨٦٣٤	طائفى	٤-٨-١٤-٢٩-٣٧- ٤٢	الخلو النسبى من الأعراض المرضية
السادس	١,٤٢٣٠	طائفى	١٥-٢٠-٢٥-٣١-٣٩- ٤٦	وجود معنى فى الحياة
السابع	١,٣٢١٤	طائفى	٢٢-٣٠-٣٢-٣٥- ٤١	الأمن النفسى
الثامن	١,١٢٤١	طائفى	٢٣-٤٨-٥٣-٥١-٥٥- ٥٦	الأمن الاقتصادى

ويمكـن اعتـبار هذه العوامل مقاييس منفصلة لقياس كل من : السعادة فى الحياة – الرضا عـن الـذات – رضا الآخرين – الرضا المهنى – الخلو النسبى من الأعراض المرضية – وجود

معنى فى الحياة – الأمن النفسى – الأمن الاقتصادى ، والتى فى مجملها تعبر عن الصحة النفسية لدى الفرد ٠

ب – ثبات مقياس الصحة النفسية ٠

تم حساب معامل ثبات مقياس الصحة النفسية باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول على عينة التقنين حيث بلغ (٠,٦٣٩) ، وللتأكد من ثبات المقياس أيضاً استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٨) وهى جميعها نسب دالة عند (٠,٠١) ، وبالتالى قد أكدت نتائج هذه العمليات أن مقياس الصحة النفسية على درجة مناسبة من الصدق والثبات ٠

وقد استخدم الباحث طريقة الإرباعيات لما لها من أهمية قصوى فى معرفة نقط التوزيع التكرارى التى تحدد المستويات العليا والوسطى والدنيا للدرجات ، وقد وجد أن أقل درجة يحصل عليها المفحوص هى التى تقل عن (٨٤) درجة ، أى أن المدى (٥٦ – ٨٤) يعتبر أقل درجات الصحة النفسية يمكن أن يحصل عليه المفحوص ، كما أن أعلى تقدير يمكن أن يحصل عليه مفحوص على المقياس نفسه هو ما يزيد عن (١٠٧) درجة .

ولتصحيح مقياس الصحة النفسية ، يتم تقدير كل عبارة من عبارات المقياس ، حيث تأخذ هذه العبارات استجابة ثلاثية هى :

أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق
٣	٢	١

وذلك فى حالة العبارة الموجبة ، وتكون عكسية فى حالة العبارة السالبة ٠

رابعاً : الإجراءات الإحصائية ٠

من الأساليب الإحصائية التى استخدمها الباحث ما يلى :

١ – المتوسط الحسابى ٠ ٢ – الانحراف المعيارى ٠ ٣ – قيمة " ت " T.Test ٠

٤ – الانحدار ٠ ٥– الإرباعيات ٠ ٦ – معامل الارتباط ٠ ٧ – التحليل العاملى ٠

نتائج الدراسة :

ينص الفرض الأول على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من الجنسين فى درجاتهم على الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية** " وللتحقق من صحة هذا الفرض طبقت أدوات الدراسة المتمثلة فى مقياس الرضا عن المكان ومقياس الصحة النفسية على عينة الدراسة من الذكور والإناث لتبين مدى الفروق بين الجنسين فى كل من الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية ، والجدول التالى يوضح هذه الفروق ٠

جدول رقم (٧)

يوضح الفروق بين الجنسين فى كل من الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية

المتغير	النوع	ن	م	ع	ت	الدلالة
الرضا عن المكان	ذكر	٣٤٩	٦٥	١٢,٠١	١,٠٠٣	غير دال
	أنثى	٢٦٠	٦٤	١١,٢١		
الصحة النفسية	ذكر	٣٤٩	١١٣	٢٠,١٥	١,١٦	غير دال
	أنثى	٢٦٠	١١١	٢٠,١١		

يكشف الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الجنسين وذلك فى مقياسى الرضا عن المكان الصحة النفسية .

والشكل التالى يوضح عدم وجود فروق بين الجنسين فى كل من الرضا عن المكان والصحة النفسية .

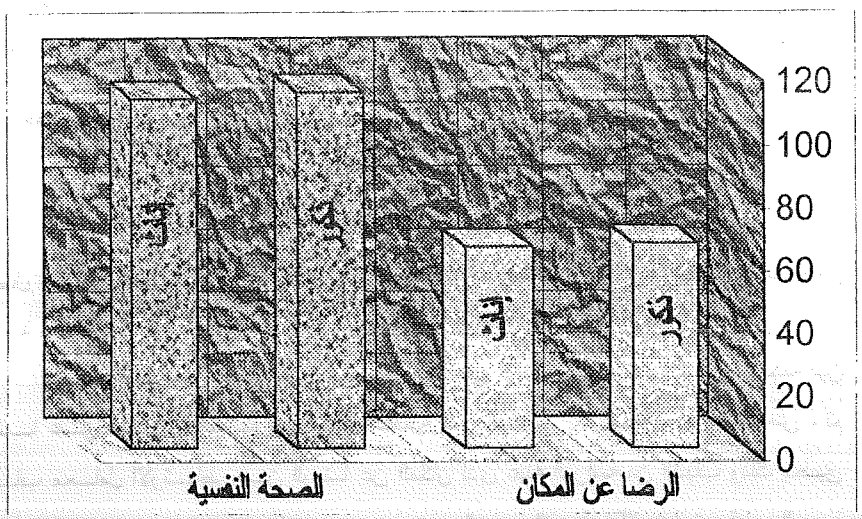

شكل رقم (٣)

يوضح عدم وجود فروق بين الجنسين فى كل من الرضا عن المكان والصحة النفسية

أما الفرض الثانى من الدراسة الحالية فينص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عن المكان والصحة النفسية بين أفراد العينة باختلاف البيئة المكانية** "

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخلصت نتائج تطبيق مقياسى الرضا عن المكان ، والصحة النفسية على عينة الدراسة باختلاف البيئة المكانية لهم ، حيث انقسمت العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات ، **المجموعة الأولى** : من الشباب الجامعى القاطنين فى محافظة شمال

سـيناء (ن = ٢١٠) ، **والمجموعـة الثانية** : من الشباب الجامعى القاطنين فى محافظة الشرقية (ن = ٢٠٦) ، **والمجموعـة الثالـثة** : من الشباب الجامعى القاطنين فى محافظة القاهـرة (ن = ١٩٣) ، وقد توصل الباحث إلى النتائج الموضحة فى الجدول التالى :

جدول رقم (٨)

يوضح الفروق الإحصائية ودلالتها بين متوسطات درجات مجموعات الدراسة باختلاف بيئتهم المكانية وذلك على مقياسى الرضا عن المكان والصحة النفسية

مجموعات الدراسة	متغيرات الدراسة	المجموعة الأولى محافظة شمال سيناء	المجموعة الثانية محافظة الشرقية		المجموعة الثالثة محافظة القاهرة	
			ت	الدلالة	ت	الدلالة
المجموعة الأولى "محافظة شمال سيناء"	الرضا عن المكان		٢,٩١	٠,٠١	٢,٩٥	٠,٠١
	الصحة النفسية		٣,٠١	٠,٠١	٤,٢٥	٠,٠١
المجموعة الثانية " محافظة الشرقية "	الرضا عن المكان				١,٠٩	غير دالة
	الصحة النفسية				١,٥٧	غير دالة
المجموعة الثالثة " محافظة القاهرة "	الرضا عن المكان					
	الصحة النفسية					

يتضـح مـن الجـدول رقـم (٨) أنـه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عـن المكـان والصـحة النفسـية بيـن أفراد المجموعة الأولى " الشباب الجامعى القاطنين فى محافظة شـمال سـيناء " وبيـن أفراد المجموعتين الثانية والثالثة " الشباب الجامعى القاطنين فى محافظتى الشرقية والقاهرة " ، وبهذا يتحقق صحة الفرض الثانى من الدراسة ٠

ويـنص الفـرض الثالث من الدراسة الحالية على أنه " **توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الرضـا عـن المكـان ومسـتوى الصحة النفسية لدى الشباب** " ، وللتحقق من هذا الفرض ، تم حسـاب معـامل الارتـباط بيـن الرضا عن المكان لدى عينة الدراسة من الشباب وذلك بتطبيق مقـياس الرضـا عـن المكـان عليهم ، وبين مستوى الصحة النفسية وذلك بتطبيق مقياس الصحة النفسية على عينة الدراسة نفسها ٠

والجـدول الـتالى يوضح العلاقة الارتباطية بين الرضا عن المكان لدى عينة الدراسة من الشباب ومستوى الصحة النفسية لديهم ٠

جدول رقم (٩)

يوضح العلاقة الارتباطية بين الرضا عن المكان لدى عينة الدراسة من الشباب ومستوى الصحة النفسية لديهم

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الرضا عن المكان	٠,٦٩٥	٠,٠١
مستوى الصحة النفسية		

وهذه النتيجة تؤيد وتحقق صحة الفرض الثالث فى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة من الشباب .

والفرض الرابع من الدراسة الحالية ينص على أنه " **يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعى من درجات الرضا عن المكان** " ، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار باعتبار الصحة النفسية متغيراً تابعاً ، والرضا عن المكان متغيراً مستقلاً ، وذلك على العينة الكلية للدراسة (ن = ٦٠٩) ، ومن خلال ذلك يمكن تحديد نسبة إسهام الرضا عن المكان فى تحديد مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة من الشباب ، ويمكن تلخيص النتائج الإحصائية التى استخلصها الباحث من خلال الجدول التالى :

جدول رقم (١٠)

يوضح نسبة مساهمة الرضا عن المكان فى تحديد مستوى الصحة النفسية لدى الشباب وذلك من النتائج المستخلصة من تحليل الانحدار

المتغير	ر	م	ع	نسبة مساهمة الرضا عن المكان فى تحديد مستوى الصحة النفسية
الرضا عن المكان	٠,٦٩٥	٦٥	١٢,٢٤	% ٥١,١٩
الصحة النفسية		١٠٨	٢٠,٩	

يكشف الجدول رقم (١٠) أن البعد المكانى يمثل أحد عوامل الصحة النفسية للفرد ، وذلك بنسبة (٥١,١٩ %) وبقية النسبة تعزى لعوامل أخرى ، كما يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية للفرد عند التعرف على مدى رضاه عن المكان .

والفرض الخامس ينص على أن " **هناك سمات للبيئة المكانية كما يراها الشباب تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم** " وللتحقق من هذا الفرض تم استخلاص استجابات عينة الدراسة على الجزء الثانى من مقياس الرضا عن المكان ، حيث كون الباحث

جـدولاً تكـراريا يمـثل أهم الآراء والرغبات حول سمات المسكن المناسب وذلك مـن خلال الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

يوضح أهم سمات البيئة المكانية كما يراها الشباب والتى تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم

م	عدد الغرف	عدد الأبوار	مدن جديدة	مبنى مستقل	المساحة الكلية	وجود حديقة
١	٢	١	١٩٠	١٩٠	لا تقل	١١٠
٢	٢	٢	٩٨	٩٨	عن	٣٢
٣	٣	١	٢١٠	٢١٠	١٠٠م٢	١٢٣
٤	٣	٢	٨٠	٨٠		٢٥
المجموع			٥٧٨	٥٧٨	٥٧٨	٢٩٠
%			%٩٤,٩	%٩٤,٩	%٩٤,٩	%٤٧,٩

والشـكل الـتالى يوضـح سـمات البيـئة المكانية التى تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى الشباب ٠

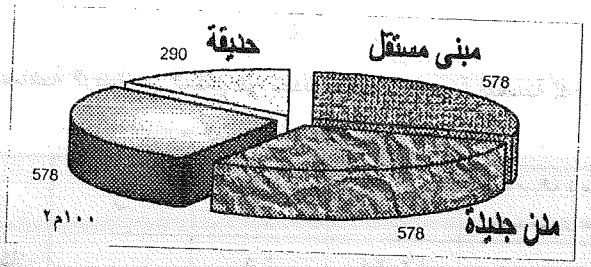

شكل رقم (٤)

يوضح أهم سمات البيئة المكانية كما يراها الشباب التى تؤدى إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم

مناقشة نتائج الدراسة :

تـتفق النـتائج التى توصل إليها الباحث من خلال التحقق من صحة فروض الدراسة مع أدبـيات الدراسـة الحالـية ، كذلـك مـع الدراسـات السابقة فى هذا الشأن ، وهذا يؤكد على أن

المسكن هو المكان الذى يلجأ الفرد إليه كى يشعر بالراحة والطمأنينة والأمن النفسى بعد يوم ملىء بالعناء والتوتر النفسى .

وقد توصل الباحث إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من الجنسين فى درجاتهما على مقياسى الرضا عن المكان والصحة النفسية ، بشرط أن تكون البيئة المكانية واحدة بالنسبة لهما " جدول رقم (٧) " ، وهذا يرجع إلى أن كلاً من الذكور والإناث يعيشون معاً نفس المعاناة ، ومن الصعوبة فصل هذا العامل المكانى بين كل من الذكور والإناث ، فمعاناة الذكر فى هذا الشأن تؤدى إلى معاناة الأنثى ، وهذا ما نلاحظه فى تأخر سن الزواج بالنسبة لكلا الجنسين ، والذى تؤكده الإحصائيات المختلفة فى هذا الشأن ، والسبب الرئيسى فى ذلك هو عامل المكان ، وصعوبة الحصول عليه ، وإذا ما توصل إليه كل من الذكر والأنثى ، ففى الغالب يكون غير مناسب كى يبدءوا حياة أسرية سعيدة فيه نتيجة الأسعار الباهظة لهذه المساكن .

ومن بين النتائج التى توصل إليها الباحث أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عن المكان والصحة النفسية بين أفراد العينة باختلاف البيئة المكانية " جدول رقم (٨) " ، وهذه الفروق دالة إحصائية لصالح المجموعة الأولى من الدراسة ، والتى تمثل مجموعة الشباب الجامعى بمحافظة شمال سيناء ، والذين يعيشون فى بيئة مكانية تتوافر فيها غالبية الشروط التى يحتاجها معظم الشباب فى باقى المدن ، من حيث اتساع المكان ، ووفرة المساكن ، وتناسب هذه المساكن من الناحية الاقتصادية ، كما تعتبر محافظة شمال سيناء من المحافظات السياحية وذلك لجمال الطبيعة فيها ، والجمال المعمارى الذى تتميز به ، وبالرغم من ذلك فيوجد بها مساحات كبيرة من الأرض تحتاج إلى تعميرها بهؤلاء الشباب الذين يتمركزون فى باقى المدن والتى من شأنها أن تسبب لهم الكثير من الاضطرابات والمشكلات والانحرافات ، والنتيجة التى توصل إليها الباحث من الفرض الثالث تؤكد على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا عن المكان ومستوى الصحة النفسية لدى الشباب ، وهذه النتيجة تؤكد وتكمل ما توصل إليه الباحث فى باقى الفروض ، فبالنظر إلى الجدول رقم (٩) يتبين أن هذه العلاقة قوية وموجبة ، وهذا يشير إلى أن الرضا عن المكان الذى يعيش فيه الفرد له ارتباط بمستوى الصحة النفسية ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات و الكتابات – " بيتر نالون Nalon , P. (1998) " ؛ " ستيفن سالزبرج Salzberg , S. " (1991) – فى أن الصحة النفسية تتضمن الكثير من العوامل ، والتى من بينها العامل المكانى ، ومدى رضا الشخص عنه ، والشعور بالأمن النفسى تجاهه ، يؤدى إلى سعادته ورفع مستوى الصحة النفسية لديه .

أمـــا النتـــيجة الـــتى مؤداها أنه يمكن التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الشباب الجامعى مـــن درجـــاتهم علـــى الرضـــا عـــن المكان ، وباستخدام تحليل الانحدار على اعتبار أن الصحة النفســـية متغـــير تـــابع ، وان الرضـــا عن المكان متغير مستقل وذلك على العينه الكليه للدراسه ، لـــتحديد نســـبة إســـهام المتغير المستقل فى تعيين المتغير التابع ، ومن الجدول رقم (١٠) يتضح أنـــه يمكـــن التنـــبؤ بدرجـــة الصـــحة النفسية من درجات عينة الدراسة على مقياس الرضا عـــن المكـــان ، كمـــا يساهم بعد الرضا عن المكان بنسبة (٥١,١٩ %) من مستوى الصحة النفسية ، وأن نســـبة (٤٨,٨١%) لا تنســـب إلـــى العامل المكانى والمتمثل فى الرضا عن المكان ؛ الأمر الـــذى يشـــير إلـــى أن هناك عوامل أخرى مستقلة غير متضمنة فى هذه الدراسة يحتمل ان تساهم فـــى تحقـــيق الصـــحة النفسية لدى الأفراد ، وهذه النتيجة أيضاً تؤكد أهمية البيئة المكانية فى حياة الإنسان ٠

ومـــن النـــتائج الهامـــة الـــتى توصـــل إليها الباحث وجود سمات للبيئة المكانية كما يراها الشـــباب تـــؤدى إلـــــــى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لديهم " جدول رقم (١١) " يتبين أن هـــناك ســـمات للمســـكن يتطلع إليها الشباب ، وبالتالى يرتفع مستوى الصحة النفسية لديهم ، ومن بـــيان ســـمات هـــذا المسكن أقر أكثر من (٩٤%) من عينة الدراسة رغبتهم فى أن تكون مساكنهم فـــى مـــناطق ومـــدن جديدة ، بعيدة عن الزحام والضوضاء والتلوث السمعى والبصرى ، وتلوث الهـــواء بعـــادم الســـيارات وأدخنة المصانع ، وأيضاً تعمير الصحراء بإنشاء هذه المدن الجديدة ، ومـــن خـــلال ذلك يستطيع الشاب أن يبدأ حياته فى مبنى مستقل وذلك لتوفر مساحات شاسعة من الأراضـــى الصـــحراوية الـــتى سوف تبنى فيها هذه المساكن ، حيث يتكون من دور أو أكثر ومن حولـــه حديقـــة ، وقد أقرت نسبة كبيرة من عينة الدراسة رغبتهم فى ذلك لأن مشكلة المسكن لدى الشـــباب مـــن المشـــاكل المعضـــلة التى تعوق تحقيق مسيرتهم فى خوض الحياة ، وتجعلهم عالة علـــى أســـرهم وعلـــى مجتمعهم ، مما يؤثر سلباً على مستوى صحتهم النفسية ، ويؤكد " روبرت أرنســـتين Arnstein , R. " (1990) فـــى هـــذا الصدد أن الشباب يحتاجون لمكان له مواصفات وســـمات خاصـــة كـــى يعيشوا فيه ، وأيضاً مكان له مواصفات وسمات خاصة يحققون فيه ذاتهم المهنـــية ، وهـــذا يؤكـــد ماتوصل إليه الباحث من نتائج تعظم دور البيئة المكانية فى إحداث البهجة والسعادة فى حياة الإنسان ٠

توصيات الدراسة :

يتـــناول الكثـــيرون مـــن المهتمين بالتطوير المعمارى والهندسى للمبانى المختلفة أسباب تدهـــور بعـــض المـــناطق السكنية بالمدن ، والتعرض لظاهرة النمو العشوائى غير المنظم وأسبابه وســـبل الـــتعامل معـــه ، والتعرف على أساليب التعامل مع المبانى والمناطق السكنية القائمة بهدف

الارتقاء بها والاستفادة منها فى بناء معمارى حديث فى مناطق سكنية جديدة يتناسب مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والنفسية للأجيال القادمة .

وقد تناول " مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية " (ب.د) كيفية الارتقاء بالمستوى العمرانى للمدينة العربية ، حيث تناول فيها الفكر الشامل للارتقاء ومفهومه فى المواقع المختلفة حيث إن الارتقاء بالمناطق التاريخية يختلف عن المناطق المتخلفة عنه للمناطق الحديثة فى المدينة ، وأيضاً من أجل الارتقاء بعمارة ومسكن تخدم الأجيال الحاضرة والقادمة فى إضفاء الجمال المعمارى بأحسن قيمة هندسية وأقل تكلفة اقتصادية ، يجب الاهتمام بالهياكل الإدارية والتنظيمية اللازمة لتحويل الارتقاء من النظرية إلى التطبيق ، والتأكيد على دور المجتمع فى هذه العملية وذلك وصولاً إلى رؤية شاملة للعمل المعمارى من مختلف أبعاده .

ولا يقتصر الأمر على الاهتمام بالأنظمة الإنشائية للمبانى الجديدة كى تسعد بها الأجيال القادمة فقط كما يؤكد ذلك " **عبد الباقى إبراهيم** " (د . ت) ، بل يجب الاهتمام بالارتقاء بالمبانى التاريخية كى يسعدوا بها كذلك ، والترميم المعمارى لها ، والدعوة إلى حماية المبانى الأثرية وإصلاحها وترميمها وتجديدها لا يمكن أن تنفصل عن الدعوة إلى الارتقاء بالبيئة التى تقع فيها هذه المبانى الأثرية ، والارتقاء بالبيئة هنا لا يعنى الارتقاء فقط بالجانب المادى والعمرانى ، ولكن يتسع لكى يشمل الارتقاء بالجانب الاجتماعى والاقتصادى والنفسى للسكان وأنشطتهم ، كما أن عمليات الترميم للتراث المعمارى يجب أن تتم ضمن مقررات وثيقة " فينسيا " لعام (١٩٦٤م) عن منظمة " اليونسكو " وتوصيات مؤتمر " لاهور " عام (١٩٨٠م) والذى دعت إليه هيئة اليونسكو لوضع توصيات لترميم وإصلاح التراث المعمارى الإسلامى .

وهنا ينبغى الإشارة إلى دور الدولة فى مساعدة هؤلاء الشباب الذين يمثلون قوة الحاضر وقادة المستقبل وذلك باستغلال الأراضى الشاسعة وغير المنتفع بها ، بإنشاء مناطق ومدن جديدة تستوعب مثل هؤلاء الشباب بمساندة الدولة وذلك بإمداد هذه المناطق بالخدمات الأساسية مثل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحى وتوفير المواصلات العامة التى تربط هذه المناطق بالمدن القريبة منها ، وتمليك الشباب مثل هذه الأراضى بأسعار تناسب مستوى الشباب المادى والاقتصادى ، ويبدأ الشباب رحلة بناء مسكنهم بإشراف من الدولة ، ويمكن أن يستفيد الشباب من المشروع الذى قدمه اثنان من النابغين فى مجال العمارة والتخطيط فى مصر وهما " **عبد الباقى إبراهيم** " و " **حازم إبراهيم** " " مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية " (د . ت) ، حيث يوفر المشروع مسكناً للفرد يتكون من حجرة وحمام ومطبخ مضافاً إليه العناصر الإنشائية الأساسية والتى تمكنه من إنشاء ثلاث غرف أخرى مستقبلاً .

والشـــكل الـــتالى يوضـــح الشـــكل العام لنموذج المشروع الذى يتكون من حجرة وحمام ومطبخ ويمكن إضافة ثلاث غرف فى المستقبل ٠

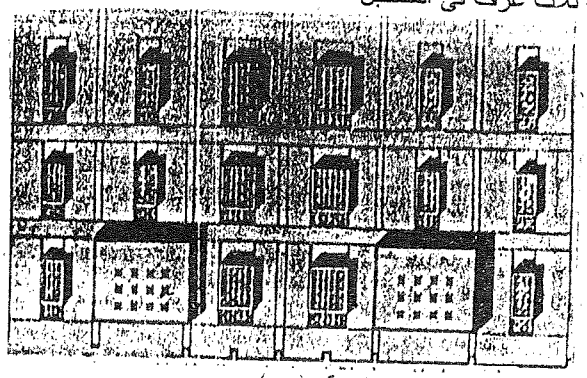

شكل رقم (٥)

يوضح نموذج المشروع الذى يتكون من حجرة وحمام ومطبخ ويمكن إضافة غرف إليه فى المستقبل

ويمكن تلخيص توصيات الدراسة فى النقاط التالية :

١ ـ الاهـــتمام بالبيـــئة المكانـــية فى حياة الإنسان وذلك بعمل أبحاث ودراسات فى هذا الشأن نظراً لثـــبوت العلاقـــة القويـــة بيـــن الرضا عن المكان لدى الفرد وارتفاع مستوى الصحة النفسية لديه ٠

٢ ـ الاهـــتمام بمشـــكلات الشـــباب المرتـــبطة بالبيـــئة المكانـــية باعتبار مشكلات المسكن مـــن المشـــكلات المعضـــلة فـــى حـــياته ، والتى لا يستطيع بمفرده التغلب عليها بل يجب تكاتف الأجهـــزة المعنـــية فى الدولة للتغلب على هذه المعضلة باعتبارها أولى المشكلات التى تواجه الشباب فور تخرجه وفور تفكيره فى تكوين أسرة ٠

٣ ـ اســـتغلال الدولـــة للمســـاحات الكبـــيرة فـــى إنشـــاء مساكن جديدة وحديثة تتناسب مع الحالة الاقتصـــادية للشـــباب ، وتطبيق المشروع الذى ينادى بإنشاء مسكن يتكون من حجرة ومطبخ وحمـــام مضـــافاً إليه العناصر الإنشائية الأساسية التى تمكن الشباب فيما بعد من إنشاء غرف مستقلة أخرى ٠

٤ ـ الترمـــيم المعمـــارى للمـــبانى الأثـــرية ؛ لأن هـــذه المـــبانى تمثل جزءاً من حضارة الأمم ، وإهمالهـــا يعتـــبر تدميراً لهذا الماضى الأصيل والذى تعتز به الأمم فى كافة العصور ، فيجب حصـــر هـــذه المبانى الأثرية ، والوقوف على أسباب تدهورها سواء أكانت بيئية أم بشرية أم مالـــية أم تنظيمـــية ، كذلـــك الأخذ فى الاعتبار تطوير واجهات المبانى القديمة وإضفاء الطابع المعمـــارى علـــيها ؛ لأن كـــل ذلـــك له كبير الأثر على الصحة النفسية لرائيها بالإضافة إلى الحفاظ على تاريخ الأمة وماضيها الأصيل ٠

المراجـــــع

١ - ألفـت يحـيى حمـودة (١٩٩٠) : **نظـريات وقـيم الجمـال المعمـارى** ، القاهـرة ، دار المعارف .

٢ - جابـر عـبد الحمـيد جابر ، أحمد خيرى كاظم (١٩٨٤) : **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٣ - جـان بـرتملى (ب . ت) : **بحث فى علم الجمال** ، ترجمة أنور عبد العزيز ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٤ - حـامد عـبد السـلام زهران (١٩٩٥) : **الصحة النفسية والعلاج النفسى** ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب .

٥ - ---------- (١٩٧٧) : **علم النفس النمو** ، ط٤ ، القاهرة ، عالم الكتب .

٦ - راويـة محمـود دسوقى (١٩٩٦) : النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحـياة والصـحة النفسـية ، **مجلـة علم النفس** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع ٣٩(١٠) ، ص٤٦ .

٧ - صـلاح مخـيمر (١٩٨٤) : **الإيجابـية كمعـيار وحيد وأكـيد لتشخيص التوافق عـند الراشدين** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٨ - عـبد البـاقى إبراهـيم (د.ت) : **كلمـات صـحفية فى الشئون العمرانية** ، القاهرة ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .

٩ - عـبد السـلام عـبد الغفـار (١٩٧٦) : **مقدمة فى الصحة النفسية** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٠ - عـبد العزيـز القوصـى (١٩٧٥) : **أسـس الصحة النفسية** ، القاهـرة ، دار النهضة العربية .

١١ - كمـال دسـوقى (١٩٨٥) : الصـحة النفسـية ومشـكلات الشباب ، **دورة تأهيل مدرسى الجامعـة** ، كلـية التربية ، جامعـة الزقازيق ، الفترة مـا بين ٨ - ١٣ يوليو .

١٢ - مركـز الدراسـات التخطيطـية والمعماريـة (د.ت) : **الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن** ، جدة ، أمانة مدينة جدة .

١٣- مصـطفى الشـرقاوى (١٩٩٩) : مقـياس جـودة الصحة النفسية ، **مجلة التربية للبحوث الـتربوية والنفسية والاجتماعية** ، كلية التربية جامعـة الأزهر ، ع ٨٤ ، ص ص ١١١ - ١٢٢ .

١٤ – مصـــطفى فهمـــى (١٩٧٨) : الصـــحة النفسية ، دراسات فـــــى سيكولوجية التكيف ، القاهرة ، مكتبة الخانجى .

15 – Arnstein , R. , " A student Mental Health Service as A place to Work " , **Journal of College Student Psychotherapy** , 1990 , Mar ; Vol 5(1) : pp 19 – 33 .

16 – Baler , S. , " Community Mental Health in the Year 2001 " , **Administration and Policy in Mental Health** , 1995 , Mar ; Vol 21(4) : pp 325 – 333 .

17 – Barton , W. , " The Place, if any, of the Mental Hospital in the Community Mental Health Care System " , **Psychiatric – Quarterly** , 1987, Sum – Fal ; Vol 55(2-3) : pp 146 – 155 .

18 – Dryfoos , J , " Schools as Places for Health , Mental Health and Social Services " , **Teachers College , Record** , 1993 , Apr ; Vol 94 (3) : pp 540 – 567 .

19 – Fallot , R. , **The place of Spirituality and and Religion in Mental Health Services** , (U.S.A. : Jossey – Bass Inc. , 1998) .

20 – Hurlock , E. , **Child Development** , 5 th. Ed. , (New York : Nc Grow- Hill , 1980) .

21– Lefebvre , P. ; " Mental Health in the Large Building Complexes of Western Europe " , **Annales – Medico – Psychology** , 1987 , Apr ; Vol 142(4) : pp 527 – 532 .

22 – Nolan , P . , " A survey of Patients Placed on the Supervision Register in One Mental Health Trust " , **International Journal of Nursing Studies** , 1998 , Mar ; Vol 35(1-2) : pp 65 – 74 .

23 – Salzberg , S . , " Japan' s New Mental Health Law : More Light Shed on Dark Places " , **International Journal of Law and Psychiatry** , 1991 , Sum – Fal ; Vol 14 (3) : pp 173 – 168 .

24 – Swan , W. , **Building a statewide Program of Mental Health and Special Education Services for Children and Youth** , (U.S.A. : Gordon , K. , Ed , 1992) .

25 – Tice , C. , **Mental Health Issues & Aging : Building on the Strength of Older Persons** , (USA : Brooks Cole Publishing Co. , 1999) .